الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لا يتزقى مريد قط
الا ان صحت له محبة الحق تعالى ولا يحبه الحق تعالى حتى
يبغض الدنيا واهلها ويزهد في نعيم الدارين وقال
ايضا كل مريد احب الدنيا فالحق تعالى يكرهه على
حسب محبته لها كثرة وقلة فيجب على المريد ان يبري
الدنيا من يده ومن قلبه اول دخوله في الطريق ومتى
تلقن على شيخ او اخذ عنه العهد وهو يميل الى الدنيا
فلا بد ان يرجع من حيث جاء وتنقضه الطريق قال
اول اساس يضعه المريد في الطريق الزهد في الدنيا
فمن لم يزهد في الدنيا لا يصح له شيء في الاخرة وكان
سيدي عبد القادر الجيلي رحمه الله تعالى يقول من اراد
الاخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن اراد الله تعالى فعليه
بالزهد في الاخرة وما دام في قلب العبد شهوة من
شهوات الدنيا او لذة من لذاتها من ماكول او ملبوس
او منكوح او ولاية او رياسة او تدقيق في فن من فنون
العلم الزائد عن الغرض كرواية الحديث الان وقراءة القرآن
بالروايات السبع وكالنحو واللغة والفصاحة فليس
بعد اجبا للاخرة انما هو راغب في الدنيا تابع لهواه
وكان ابو عبد الله المغربي رحمه الله تعالى يقول الفقيه

الجرد

الجرد من الدنيا وان لم يعمل شيئا من اعمال الفضائل
من هؤلاء المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل الفقيه
الجرد افضل من الجبال من اعمال اهل الدنيا وكان سيدي
ابو المواهب الشاذلي رحمه الله تعالى يقول العبادة مع
محبة الدنيا شغل قلب وتعب جوارح ففي وان كثرت قليلة
واما هي كثيرة في وهم صاحبها وهي صورة بلا روح
لاشباح خالية غير حالية ولهذا ترى كثيرا من ارباب الدنيا
يصومون كثيرا ويصلون كثيرا ويحجون كثيرا وليس
لهم من زهد ولا حلاوة العباد وحقيقة الزهد في الدنيا
هو ترك الميل اليها بالمحبة لا خلو اليد كما يفهم بعضهم
اذ لو كان الزهد خلو اليد من الدنيا لنهى الشارع عن
التجارة وعن عمل الحرف ولا قائل بذلك وانما درج جمهور
الصحابة والتابعين على خلو اليد مما الدنيا ليقتدي
بهم المحجوبون عن مشاهدة الاكابر فذلك اظهروا
لهم الزهد في الدنيا بخلو اليد ونهوهم عن التبسط
في الدنيا خوفا عليهم ان يدخلوا في محبتها فلا يهتدوا
بعد ذلك للخروج عن حبها والراحة عليها فان الكاملين
لا شغل لهم عن الله تعالى بشيء في الكونين بخلاف القاصرين
فسلم يا اخي لكل من تراه يتجلبب بالثياب من القوم الا من عفت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)